رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 45 من 782 | الرد على من زعم أن إثبات الأسماء والصفات يقتضي التشبيه | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والخمسون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه علمنا وهدانا ومن كل خير اتانا الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد ما زال الحديث موصولا في موضوع اثبات اسماء الله وصفاته - 00:00:20

مما ذكره الشيخ في رسالته التدمرية وان ذلك لا يستلزم وان ذلك لا يلزم منه تشبيه الله بخلقه كما تزعمه الجهمية والمعتزلة ومن سار على نهجهم في نفي الاسماء والصفات - 00:00:38

بحجة انه يجب تنزيه الله عن مشابهة المخلوقات ولا يمكن ذلك بزعمهم الا بنفي الاسماء والصفات لانها قد سمي بها وصف بها المخلوق وقد نفى الشيخ هذا الزعم الباطل وقال انه لا يلزم من اثبات اسماء الله وصفاته مشابهة المخلوقين - 00:00:54

ووضح ذلك بضرب مثلين المثل الاول ان الله سبحانه اخبرنا عما في الجنة من المخلوقات من اصناف المطاعم والملابس والمناكح والمساكن فاخبرنا ان فيها لبنا وعسلا وخمرا وماء ولحما وحريرا وذهبا وفضة وفاكهة وحورا وقصورا - 00:01:16

وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء واذا كانت تلك الحقائق التي اخبر الله عنها موافقة في الاسماء للحقائق الموجودة في الدنيا وليست مماثلة لها بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله تعالى - 00:01:40

الخالق سبحانه وتعالى اعظم مباينة للمخلوقات لمباينة المخلوق للمخلوق ومباينته سبحانه لمخلوقاته اعظم من مباينة موجود اعظم من مباينة موجود الاخرة لموجود الدنيا اذ المخلوق اقرب الى المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق الى المخلوق - 00:02:02

السلف والائمة واتباعهم امنوا بما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر مع علمهم بالمباينة التي بين ما في الدنيا وبين ما في الاخرة وان مباينة الله لخلقه اعظم - 00:02:27

وطوائف من اهل الكلام اثبتوا ما اخبر الله به في الاخرة من الثواب والعقاب ونفوا كثيرا مما اخبر به عن نفسه من الصفات يريد الشيخ رحمه الله بهذا ان يبين تناقضهم - 00:02:42

لان الباب واحد يجب الايمان بكل ما اخبر الله عنه من امور الغيب عن نفسه وعن ما في الدار الاخرة ثم قال رحمه الله والله سبحانه لا تظرب له الامثال التي فيها مماثلة لخلقه - 00:02:57

فان الله لا مثيل له بل له المثل الاعلى. فلا يجوز ان يشرك هو والمخلوق في قياس تمثيل ولا في قياس شمول تستوي افراده ولكن يستعمل في حقه المثل الاعلى. وهو ان كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق اولى به - 00:03:15

وكل ما ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق اولى بالتنزيه عنه. فاذا كان المخلوق منزها عن مماثلة المخلوق مع الموافق بالاسم يعني ما في الدنيا وما في الاخرة فالخالق اولى ان ينزه عن مماثلة المخلوق - 00:03:35

وان حصلت موافقة في الاسم. ثم ذكر رحمه الله المثل الثاني وهو ان الروح التي فينا قد وصفت بصفات ثبوتية وسلبية فاخبرت النصوص انها انها تعرج وتصعد من سماء الى سماء - 00:03:53

وانها تقبض من البدن وتسل منه كما تسل الشعرة من العجينة ثم ذكر اختلاف الناس في حقيقة الروح الى ان قال والمقصود ان الروح

اذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميعة بصيرة - 00:04:12
تصعد وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات والعقول قاصرة عن كيفيتها وتحديدها لانهم لم يشاهدوا لها نظيرا والشيء انما تدرك حقيقته بمشاهدته او مشاهدة نظيره. فاذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مماثلتها لما يشاهد - 00:04:30
المخلوقات فالخالق اولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من اسمائه وصفاته واهل العقول هم اعجزوا عن ان يحدوه او او يكيفوه منهم عنان يحدوا ما عن منهم عن ان يحدوا الروح - 00:04:53
او يكيفها فاذا كان من نفى صفات الروح جاحدا معطلا لها ومن مثلها بما يشاهده من المخلوقات جاهلا ممثلا لها في شكلها وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة بحقيقة الاثبات. مستحقة لما لها من الصفات - 00:05:15
الخالق سبحانه وتعالى اولى ان يكون من نفى صفاته جاحدا معطلا. ومن قاسه بخلقه جاهلا به ممثلا لا وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الاثبات. مستحق لما له من الاسماء والصفات - 00:05:35
ثم ذكر الشيخ رحمه الله قواعد نافعة في هذا الباب فقال القاعدة الاولى ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي الاثبات كاخباره بانه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير. وانه سميع بصير - 00:05:53
ونحو ذلك والنفي كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم وينبغي ان يعلم ان النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتا والا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال. لان النفي المحض عدم المحض والعدم المحض ليس بشيء - 00:06:12
وما ليس بشيء فهو كما قيل ليس بشيء فضلا عن ان يكون مدحا او كمالا ولان النفي المحظى يوصف به المعدوم والممتنع والمعدوم والممتنع لا يصاب بمدح ولا كمال فلهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي متضمنا لاثبات مدح - 00:06:32
لقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يكرثه ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتمامها بخلاف المخلوق القادر اذا كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة - 00:06:53
ان هذا نقص في قدرته وعيب في قوته وكذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وكذلك قوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما - 00:07:15
ما مسنا من لغوب فان فان نفي مس اللغوب الذي هو التعب والاعياء دل على كمال القدرة ونهاية القوة بخلاف المخلوق الذي حقه من التعب والكلال ما يلحقه وكذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار - 00:07:31
انما نفى الادراك الذي هو الاحاطة كما قاله اكثر العلماء ولم ينفي مجرد الرؤية لان المعدوم لا يرى وليس في كونه لا يرى مدح لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحا - 00:07:51
وانما المدح في كونه يرى ولا يحاط به اذا رؤي فكما انه اذا علم لا يحاط به علما فكذلك اذا رؤي لا يحاط به رؤية فكان في نفي الادراك من اثبات عظمته ما يكون مدحا وصفة كمال - 00:08:06
وكان ذلك دليلا على اثبات الرؤية لا على نفيها لكنه دليل على اثبات الرؤية مع عدم الاحاطة وهذا هو الحق الذي اتفق سلف الامة وائمتها اقول وبهذا التقرير الواضح كشف الشيخ رحمه الله الشبهة التي يريدها نفاة الرؤية - 00:08:25
وهي استدلالهم بهذه الاية على نفي الرؤية وهي لم تنفها وانما نفت الادراك ونفي الادراك لا يلزم منه نفي الرؤية فالحمد لله رب العالمين على بيان الحق ووضوحه والى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:47